

حصن تابحريت بتلمسان دراسة أثرية Tabahrit fortress in Tlemcen, archaeological study

سفيان بوزيدي ثاني^{1*}، عثمان مفتاح²، برجى لخضر³

¹جامعة الجزائر 2 معهد الآثار -soufyane.bouziditani@univ-alger2.dz مخبر البناء الحضاري

²جامعة الجزائر 02 معهد الآثار -atmane.meftah@univ-alger2.dz مخبر البناء الحضاري

³جامعة محمد لمين دباغين سطيف bordjil35@gmail.com

تاريخ النشر : 2023/12/30

تاريخ القبول 2023/09/05

تاريخ الإستلام 2021/11/01

الملخص:

انتشرت على سواحل المغرب الإسلامي العديد من المواقع الأثرية المهمة خاصة في الجهة الغربية من الشريط الساحلي للمغرب الأوسط، والتي استعملت كحصون للدفاع من هجمات الأعداء، وأيضا كموانئ، وتجمع هذه الصفات في العديد من المواقع، والتي يعد من أهمها مدينة تابحريت التي ذكرت في العديد من المصادر الجغرافية بداية من البكري الذي وصفها على أنها مدينة وميناء لمدينة وجدة، ثم الإدريسي الذي ذكرها على أساس أنها حصن، وفي القرن 10 هـ / 16 وصفها حسن الوزان على أنها مدينة بنيت من طرف الأفارقة القدماء، ثم مارمول كربخال الذي ذكر أسباب اندثارها. وحسب عملية المسح التي أنجزناها اتضح أن الموقع محصن وهو مازال يحتفظ ببعض بقايا الأسوار، ولأحظنا وجود عدد كبير من المطامير التي تستعمل لتخزين الحبوب، البعض منها يقع في وسط الموقع والبعض الآخر في الطريق المؤدية إليه، وأيضا القطع الفخارية والخزفية يفوق عددها مائة قطعة منها المحلية الصنع، ومنها المستوردة عن طريق المبادلات التجارية، ويمكن اعتبار أن موقع تابحريت عبارة عن مدينة مصغرة ذات طابع تجاري، وتطورت من حصن في القرن 5 هـ / 11 م إلى مدينة في القرن 11 هـ / 17 م، وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تقديم فكرة عن هذا الموقع بوصف بقاياها حاليا، واتضح من خلاله أن موقعها بحاجة إلى حماية استعجالية نظرا لعمليات السرقة المنظمة التي يتعرض لها من طرف الباحثين عن الكنوز، كما وجب برمجة حفريات للتعرف أكثر على الموقع.

الكلمات المفتاحية: تابحريت، سجماسة، مدينة ساحلية-حصن، مطفرة

Abstract

Many important archaeological sites have been spread out across the coasts of the Islamic Maghreb, especially on the western side of the coastal strip of the Middle Maghreb, these sites were used either as fortresses to defend against enemies or as ports. The city of Tabhretis one of those cities, it has been mentioned several times in a lot of geographical sources, starting with Al-Bakri who described it as a city and a port belonging to the city of Oujda, then Al-Idrisi who mentioned it as a fort, then in the 10th AH/ 16th century came Hassan Al-Ouzan who described as a city build by the ancient Africans, and then Marmol Karbakhhal who has elaborated the reasons for its fall. we also found remains of some landfills that were once used to store grains, along with more than a hundred pottery and earthwardpieces, some of it were locally made, while others were imported through trading. The city of Tabhret can be considered a small commercial city, that developed from being just a fort in the 5th AH/ 11th century to becoming a whole city in the 11th century AH / 17th. Century AD. Through this study, we tried to present this site based on describing its current remains, though we noticed it needs to be protected against the numerous organized thefts that it has been suffering from lately by treasure hunters, and to get even more knowledge about it, it is recommended to program search.

Keywords: Tabhret, Sijilmasa, coastal city, fortress, Matghara.

مقدمة

إن الحديث عن المدن الساحلية في منطقة المغرب الأوسط قد يرتبط في ذهن الكثير من القراء، بالحواضر التي استمر إشعاعها عبر العصور القديمة كموقع سيكا الذي يعود إلى الفترة النوميديّة أو موقع هنين في الفترة الإسلامية، وقد يغفل أو يتجاهل تلك المواقع الصغيرة أو المطمورة تحت الأرض أو التي تضاعل دورها، ويعتبر موضوع المدن الساحلية في المغرب الأوسط من الميادين التي لا تزال في حاجة إلى البحث والتنقيب، حيث أن الحفريات المنجزة في الفترة الاستعمارية أو بعد الاستقلال لم تكشف إلا جزءا صغيرا من هذا التراث الأثري، ومن بين أهم المدن في منطقة المغرب الأوسط مدينة تابحريت التي تعد من المدن المجهولة والغير مدروسة لدى الباحثين، وهي من المواقع الغير مصنفة والمطمورة تحت التراب، وذكرت على أساس أنها مرسى مدينة وجدة، حيث اندثرت معالمها ولم يبق منها إلا حجارته المندثرة وشظايا الفخار الشاهدة على وجودها وبعض مصادر الرحالة التي ذكرتها بصفة عامة، وبسبب قلة الدراسات والأبحاث السابقة لها أصبح من غير السهل تقديم إجابات وافية وتعريف واضح ومقنع لتاريخها، ولكن من خلال هذه الدراسة سوف نحاول إبراز أهم المحطات التاريخية لموقع تابحريت وإكتشاف البقايا الأثرية المتواجدة بالموقع؟

1. تابحريت من خلال المصادر الجغرافية:

إن من بين أول المصادر الجغرافية التي ذكرت الحصون والموانئ والمدن الساحلية نجد العلامة أبو عبيد الله البكري من أشهر جغرافيين القرن الخامس الهجري في غرب العالم الإسلامي، ولد البكري بالأندلس وترعرع في عصر ملوك الطوائف وتوفي سنة 487هـ/1094م¹، حيث ذكر في كتابه المسالك والممالك « ثم من مدينة ترنانا إلى تابحريت عشرة أميال وهي مدينة مسورة على ساحل البحر لها مسجد جامع متقن البناء مشرف على البحر ولها أسواق جامعة وهي محط للسفن ومقصد لقوافل سجماسة وغيرها ويسكنها من البربر مطغرة وهم اعدل من هناك من قبائلهم وفي الشرق من تابحريت مدينة مصكاك بينهما نحو ثلاثة أميال وهي مدينة مسورة على شاطئ البحر ذات بساتين وسوقهم بتابحريت وهي أقدم من تابحريت، وإنما جدد مدينة تابحريت الحاج بن مرامر بعد العشرين والأربع مئة وتابحريت ساحل مدينة وجدة بينهما أربعون ميلا²، من بين اهم النقاط التي نستخلصها من وصف البكري هي كالاتي:

إن موقع تابحريت عبارة عن مدينة ساحلية مسورة تحتوي على مسجد ذو بناء متقن وأسواق، وكانت مركز استيطان قبائل مطغرة التي تعتبر من أوفر قبائل ضريسة، كان جمهورهم بالمغرب الأقصى على عهد الفتح الإسلامي، وساهموا في فتح الأندلس مع طارق بن زياد، وهم موجودون اليوم بنواحي تلمسان وفاس وقرى تافيلالت وتوات، ومنهم أوزاع في أعمال المغرب الأوسط وإفريقية³.

1- أحمد رمضان احمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة والنشر، ص145

2- أبي عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، جزءان، تحقيق أدريان فان ليوفن وأندري قيري، دار الغرب الاسلامي، ص751

3- عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، ص310

وهذا يعني أن المدينة كانت محطة للسفن ولقوافل سجلماسة، وهذا دليل على أنها كانت مدينة ذات طابع تجاري تحط إليها الرحال من البر والبحر، وقد قام بتجديدها الحاج بن مرمر سنة 420هـ الموافق 1029م الذي ربما كان حاكمها وهذا قبل بناء المرابطين لمدينة تاقراوت وقبل سيطرتهم على المغرب والأندلس بأكثر من عقد من الزمن، ويظهر على أنها كانت أحد أقدم المدن في المغرب الأوسط، وقد عثرنا على بعض الحجارة التي إستخدمها الرومان أو الفينيقيين في عمارتهم قرب أحد بقايا الأبراج من الجهة الشمالية للمدينة.

أما في القرن السادس الهجري نجد الإدريسي الذي ولد في مدينة سبتة سنة 493هـ الموافق 1100م بالمغرب الأقصى ودرس في جامعة قرطبة، وبدأ رحلاته وهو في السادسة عشرة من عمره، أتم الإدريسي تأليف الكتاب الذي طلبه منه روجر الثاني الذي اسماه نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان⁴، يصف موقع تابحريت كآلاتي «ومن تافركنيت إلى حصن تابحريت ثمانية أميال وهو حصن حصين حسن عامر أهل وله مرسى مقصود»⁵

نجد من خلال وصفه انه ذكر الموقع على أساس انه حصن وليس مدينة كما جاء على ذكرها في كتاب البكري ولم يدقق كثيرا واتفق مع البكري على وجود المرسى.

أما الفترة ممتدة ما بين القرنين 7هـ/13 و 9هـ/16م المصادف لفترة الدويلات ، نجد ابرز الرحالة كإبن سعيد المغربي الأندلسي في القرن السابع الهجري وقد تنقل ابن سعيد في تجواله من المغرب إلى مختلف الأمصار، ورحلة أبي محمد التيجاني، ورحلة ابن بطوطة وابن جبير ابن خلدون، وقد ركزوا على عمران مدينة تلمسان ولم يذكروا المواقع الساحلية وهذا بطبيعة الحال راجع إلى التطور الكبير الذي حول مدينة تلمسان إلى عاصمة المغرب الأوسط أو أن هذه المدن لم تعد بالأهمية التي كانت تضاهيها في الفترات السابقة مما جعل الرحالة لا يولونها الأهمية التي عاهدتها.

أما حسن الوزان الذي أتم كتابه سنة 933هـ/1526م، فقد ذكر موقع تابحريت في الجزء الثاني من رحلته المسماة وصف إفريقيا وصفها كآلاتي « مدينة صغيرة بناها الأفارقة على ساحل البحر المتوسط في رأس صخرة بعيدة بنحو اثني عشر ميلا عن ندرومة، بقربها جبال عالية وعرة، لكنها كثيرة السكان، وأهل تابحريت نساجون إلا القليل منهم، ولهم عدة ممتلكات مغروسة بأشجار الخروب، وينتجون العسل بكثرة، غير أنهم يعيشون في خوف دائما من هجوم النصارى عليهم ليلا، ولذلك يقيمون حرسا يقظا في كل ليلة، لأن فقرهم لا يسمح بأن يستأجروا جنودا والأراضي المجاورة حجرية هزيلة لا ينبت فيها سوى القليل من الشعير والدخن، ويرتدي السكان لباسا مزريا هم خشنون لا تربية لهم »⁶.

وقد ذكر مارمول كرخال في كتابه إفريقيا الذي أنهى تأليف سنة 979هـ/1571م مدينة تابحريت بقوله « مدينة أسسها الرومان، وكأنها قلعة عند قدم صخور كبيرة وعرة، تقضي إلى مدينة هنين على شاطئ البحر. سكانها فقراء، لا

4-أحمد رمضان احمد، المرجع السابق ، ص161-162.

5- ابن عبد الشريف الإدريسي ، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، المجلد الاول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص534

6-حسن بن محمد الوزان الفاسي معروف بليون الإفريقي ، وصف إفريقيا، الجزء الثاني ، ترجمة محمد حاجي ، ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، 1983م، ص14، 15.

يقتاتون إلا الشعير والدخن، ولهم بعض الكتان يصنعون منه قماشا غليظا، يقطن هذه الجبال برابرة كانوا يعيشون في خوف دائم عندما احتل الإسبان هذين، لكنهم أصبحوا أكثر راحة منذ أن غادروها، في أسوار المدينة ثلم كبيرة في شتى المواضع، لذلك لا يرغب الناس كثيرا في الإقامة بها ⁷.

نلاحظ أن مدينة تابحرية قد شهدت تحولات كبيرة، حيث أنها في القرن 5هـ/11م يصفها البكري على أنها كانت ذات شأن كبير وبها العديد من الأسواق ويأتيها الناس من أطراف المغرب باعتبارها مدينة وكذلك مرسى تحط به السلع التي تنقل عبر البحر وقد لاحظنا وجود قطعة من آنية خزفية مزخرفة بالطابع تشبه الأواني التي صنعت في الأندلس بين القرنين 5-6هـ/11-12م ربما تعود للمرابطين أو الموحيدين، لكن أهمية هذا الموقع بدأت تتناقص مع مرور الزمن ولم تذكرها المصادر بعد ذلك حتى القرن العاشر الهجري، حيث يذكرها حسن الوزان ويصف أهلها وحالتهم الاقتصادية التي كانت في حالة فقر وحالتهم الاجتماعية وطبعهم الخشن وكذلك حالتهم الأمنية غير المستقرة، ولم يزد عليه مرمول كاريخال إلا باطلاعنا على هجرة أهلها وكذلك حالة أسوارها التي بها ثلم كبيرة في شتى المواضع أي أن في هذه الفترة أصاب أسوارها تصدعات كبيرة وربما فقر سكانها منعهم من إعادة ترميمه، ومع الهجوم الإسباني على سواحل المغرب وخاصة هذين القريتين من مدينة تابحرية، وبسبب هذا التهديد القريب من دارهم، جعلت دفاع المدينة غير مستقر بشكل كبير، فاختلف الوازع الأمني بها، لعدم قدرة أهلها الدفاع عنها، وكذلك لعدم وجود سور متين يحميهم، واعتمادهم على هذا السور الهش والمتشقق في كل أرجائه يؤدي بالتأكيد إلى زوالهم، ولهذا السبب أصبح أهلها أكثر راحة بعد أن غادروها ولا يرغبون في الإقامة فيها.

3- تابحرية من خلال دراسات الفرنسية:

أول من درس هذا الموقع هو الباحث الفرنسي Gustave vuillemot الذي استقر وعائلته في الجزائر منذ سنة 1854م، إذ قام بكتابة مقال حول المواقع الأثرية الساحلية في الجهة الغربية للجزائر، يبدأ حديثه بوصف الموقع حيث يذكر إن تابحرية في الجهة الغربية من cap kala، يرتفع على الشاطئ الذي يحده من الجهة الشمالية بحوالي 60م، يحيط بها وديان من الجهة الجنوبية والغربية، يحتوي الموقع على أطلال للأسوار وخزانات مائية شبيهة بموقع الوردانية، وأيضا نلاحظ قطع الفخار والخزف المزخرفة، نحن متأكدون أن حفرة منظمة سوف تكشف عن باقي البقايا، ومن المؤكد كما ذكر البكري أن تابحرية كانت محط للقوافل القادمة من سجلماسة ⁸.

لكن في الوقت الحالي لم نجد أي اثر للخزانات المائية أو سواقي داخل الموقع، إلا انه لاحظنا وجود بئر في الجهة الشرقية للمدينة والذي يسميه أهل المنطقة بالبير المالح، وهذا يرجع إلى عدم عذوبة هذا الماء لأنه لا يبعد عن البحر إلا بعدة أمتار.

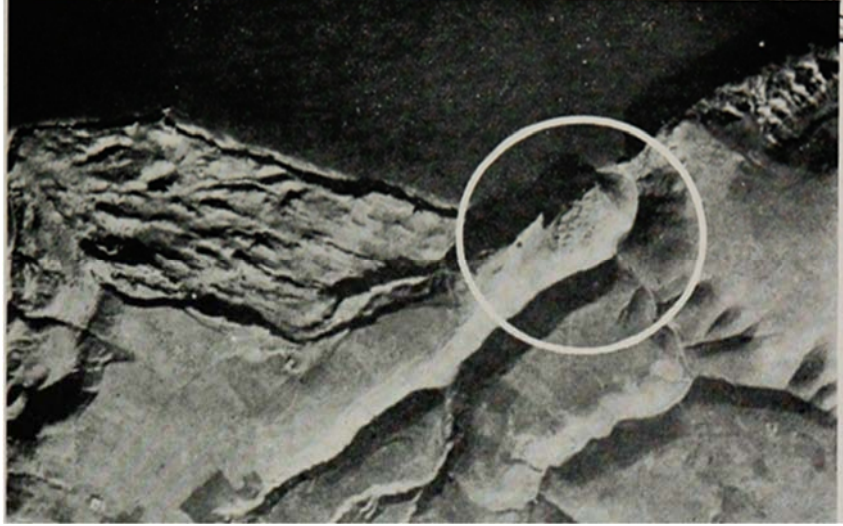
⁷- مرمول كاريخال، أفريقيّا، الجزء الثاني، تر محمد حجي وآخرون، دار النشر للمعرفة، الرباط، 1988م-1989م، ص296

⁸VUILLEMOT (G), ruines Musulmanes sur le littoral de l'Oranie occidentale , Revue Africaine V 103 ,1959, p46,47,48

4- موقع تابحرية حاليا⁹

يتم الوصول حاليا إلى موقع تابحرية عبر الطريق الرابط بين شاطئ أولاد بن عابد وشاطئ بيدر، إذ نسلك الطريق المؤدي إلى شاطئ لعيابطة ويسمونها كذلك البير المالح، ثم الصعود إلى الهضبة التي تعلو هذا الأخير، وأول ما نلاحظه هو وجود كمية كبيرة معتبرة من الفخار والخزف على طول الطريق المؤدي إلى الموقع، وقبل الوصول إلى إليه توجد أرض زراعية، وتبلغ مساحة الموقع ككل 61600م².

يحتوي الموقع على وادي يحيط به، كان شاطئ هذه المدينة يطلق عليه مرسى مكن المشتقة من الكن وهو العيش أو البيت كناية عن الموضع الذي يحمي من آفاق الطبيعة القاسية، ويدعى كذلك مرسى حسن وهو صنف من المراسي التي تضمن حماية كافية لرسو المراكب دون أن تتعرض لخطر الرياح العاتية والأمواج القوية⁹.

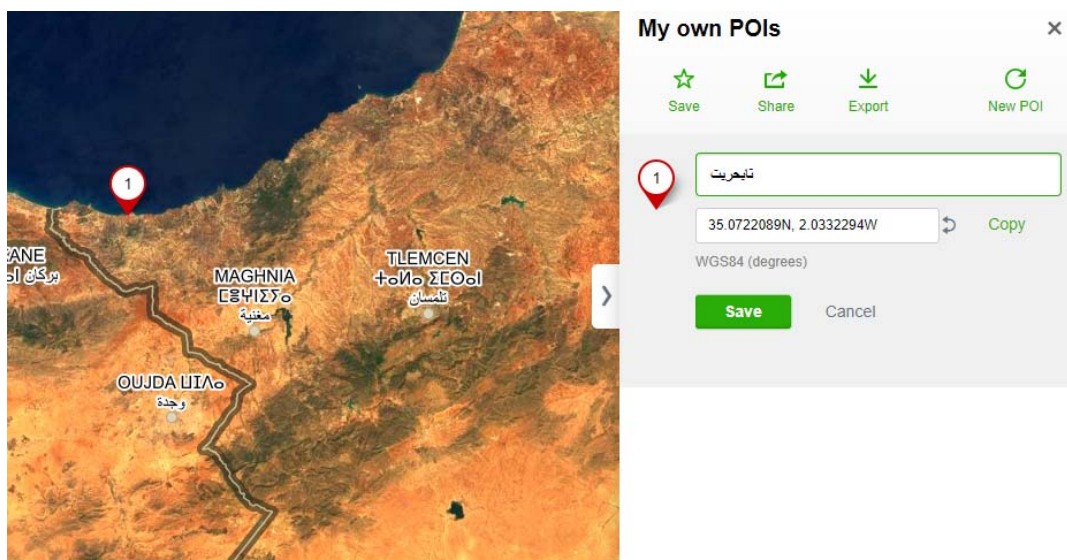


الصورة الجوية رقم 01 توضح موقع تابحرية عن
Gustave vuillemot

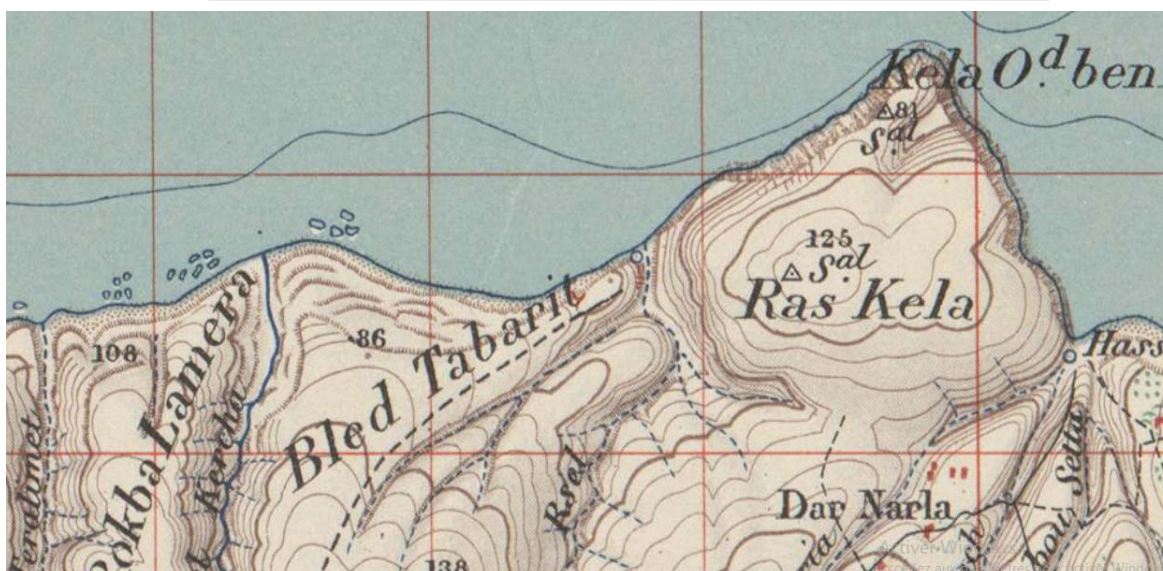


الصورة الجوية رقم 02: توضح موقع تابحرية حاليا

⁹-عبد السلام الجعماطي، دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالمغرب الاسلامي، دار الكتب العلمية، ص46



الصورة الجوية رقم 03: توضح موقع تابحريت بنسبة لمدينة تلمسان



الخريطة رقم 01: توضح موقع تابحريت وتسميته خريطة تعود لسنة 1941م

1-4 نظرة عامة للموقع:

من خلال النظر إلى الواقع الحالي للمدينة يكاد يكون مستحيلا تمييز حدود المدينة، ولم يبق شيء ظاهر مما ذكره البكري أو الإدريسي أو حسن الوزان وحتى ولو القليل مما ذكره مارمول كربخال بسبب تأثير العوامل الطبيعية والبشرية عبر الزمن، وما تبقى منها يمكن تحديده قبل الوصول إلى المدينة من جهتها الغربية تمثل في ثلاثة حدود للموقع، هي:

- المقبرة في الجهة الغربية من الهضبة.
- الجزء الأوسط من الهضبة ينخفض فيه سطح الأرض على مسافة عدة أمتار، وعثرنا فيه على قطعة لآنية خزفية ذات الطابع، وطاحونة صغيرة، مع عدم وجود لبقايا الحجارة المستعملة في البناء في هذا الجزء.

-الجهة الثالثة والأخيرة يرتفع فيها مستوى الأرضية بعدة أمتار، ويلاحظ فيها كثرة الحجارة البركانية المتراكمة فيه على طول هذا الجزء من الهضبة ولا يمكن الدخول إلى هذا الجزء إلا عبر عبورها، وأغلب الظن أنه يمثل جزء من سور المدينة، وخلفه مباشرة توجد مطمورة متعددة الفوهات، كما يوجد في هذا الجزء كذلك عدة تراكمات للحجارة التي يمكن القول أنها بقايا لمنازل، كما يوجد في هذا الجزء أيضا جزء من البرج الذي يني على جرف من الجهة الشمالية للهضبة وهو الجزء الوحيد المتبقي لدينا.

4-2 بقايا السور والأبراج:

لم يبق من السور الذي ذكر في المصادر إلا أجزاء متناثرة موزعة كما يلي:

- في الجهة الشمالية المقابلة للبحر، توجد بقايا للسور الذي بني على حافة الجرف كما يوجد بقايا لبرج رباعي الشكل، ومن خلال هذه البقايا السطحية فإن السور بني بحجارة غير منتظمة الشكل متنوعة بين الحجارة البركانية والحجارة الرملية، والآجر ويربط بينهم الملاط. هذا النموذج في البناء شاهدناه في حصن الوردانية وأيضا في بعض المواقع التي تعود للفترة المرابطية.
- في الجهة الغربية أصبح السور عبارة عن كومة من الحجارة المتراكمة فوق بعضها،
- في الجهتين الشرقية والجنوبية من المدينة لا يوجد فيها أي أثر للسور،



الصورة رقم 04-03 توضح بقايا السور

وفي هذه الأسوار لا يمكن تحديد أماكن مداخل المدينة لعدم وجود الآثار الدالة عليها، مع استبعاد وجود مدخل في الجهة الشمالية باعتبار السور مبنى فيها على حافة الجرف. على الرغم من أننا لا يمكن أن نجزم الشكل الحقيقي للسور إلا أننا يمكننا تتبعها في بعض المواضع بتتبع استدارة الهضبة التي بنيت عليها.

5- نتائج المسح الأثري:

من خلال المسح الأثري البسيط للموقع نخرج بمجموعة من النتائج تتمثل في:
استخدام مواد بناء متنوعة مازالت بقاياها متناثرة على سطح الموقع بعدما أظهرتها عوامل التعرية، تمثلت في:

- الآجر:

- شكله مستطيل غير مخرم مقاساته مختلفة بلغت 24سم في الطول، و12سم في العرض، و4سم في السمك، يتواجد بكثرة في الموقع وهو ذو اللون الأصفر الذي قد يعود لنوع الطينة المستعملة في صناعته، أو بسبب طريقة الحرق، وقد عثر على هذه المادة قرب البقايا المتبقية من البرج.

- القرميد: يتواجد في الموقع وذو لون أصفر، لنفس الأسباب المذكورة في الآجر، وهو يبين لنا أن المنشآت كان سقفها متوج بالقرميد مثلها مثل الكثير من المدن الواقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بسبب كثافة تساقط الأمطار.

- الحجارة المشذبة: يوجد في الموقع بعض القطع من الحجارة الكلسية مربعة الشكل مقاساتها حوالي 40/40 سم

الملاحظ: نلاحظ وجود هذه المادة فقط في الجزء المتبقي من البرج واستعملت كمادة لاحمة بين الحجارة



الصورة رقم 07 توضح قطع القرميد المكتشفة بالموقع



الصورة رقم 06 توضح الحجارة المشذبة المكتشفة بالموقع



الصورة رقم 05 توضح قطع الآجر المكتشفة بالموقع

ب- المطامير:

يحتوي الموقع على العديد من المطامير التي كانت تستخدم لحفظ المواد، ويتم إنجازها بحفر حفرة لا تتجاوز 70سم في العرض، ويتم توسيع الحفرة قليلاً حتى يسهل بنائها الذي يكون في أرضيتها وكل جهاتها وعند الاقتراب من السطح يتم تضيق البناء نحو المركز فيتم تغطية الحفرة كلها باستثناء فتحة دائرية للتمكن من ملء وتفريغ المظمورة بالمواد التي تحفظ فيها.

ج- الفخار والخزف:

يحتوي الموقع على كم هائل من البقايا الأثرية الفخارية والخزفية، حيث يوجد بقايا لأواني فخارية بعضها خال من الزخارف والبعض الآخر مزين بزخارف ذات الأسلوب الأمازيغي المحلي، حيث تصنع الأنية بطريقة عادية ثم تتم زخرفتها بزخرفة تتكون من مجموعة من الخطوط السوداء بسيطة الشكل، أما القطع الخزفية المنتشرة في الموقع فأبرزها مطلية باللون الأخضر والأحمر الأجوري، ومن بينها قطعة مزخرفة بعناصر نباتية متنوعة تشبه إلى حد بعيد الزخارف المتواجدة في الأندلس، خاصة التي تعود للفترة الموحدية.

إن العدد الكبير للقطع الفخارية والخزفية المتواجدة في الموقع يكفي ليكون موضوع بحث عنوانه القطع الفخارية والخزفية لموقع تابحريت الأثري، يتم فيه التطرق للمادة الأولية المستعملة ومصدرها وطريقة تحضيرها وصناعتها، وتحليل الزخارف المرسومة عليها وإعادة تصور شكلها واستنتاج وظيفتها.



اللوحة رقم 01 توضح المطامير المكتشفة بالموقع



الصورة رقم 09 توضح أهم القطع الخزفية والفخارية المزخرفة



الصورة رقم 10 توضح أهم القطع الفخارية المكتشفة بالموقع

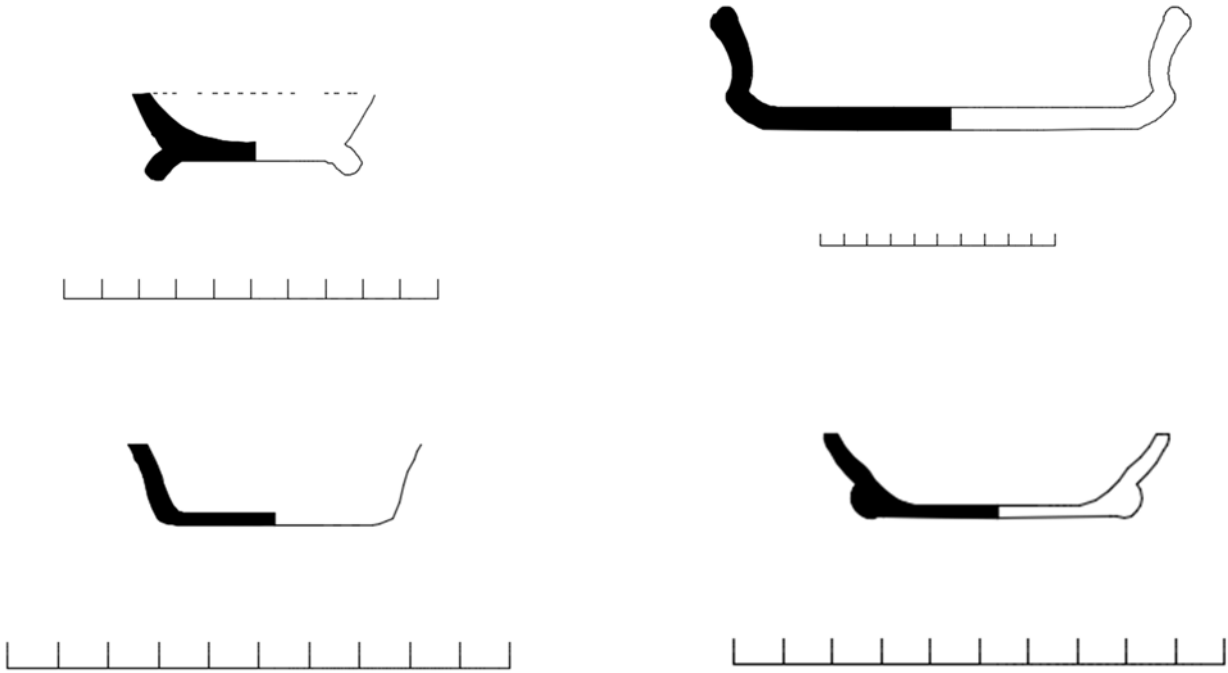


Légende

- ◆ fraquement de mure
 - cimetière
 - potries
 - ceramiques
 - ★ silos
- tabahrit



الصورة الجوية رقم 04 نتائج المسح الأولية بالموقع



اللوحة رقم 04: توضح اشكل بعض القطع الفخارية المتواجدة بالموقع

خاتمة

على الرغم من اندثار هذه المدينة إلا أنها تبقى جزءا من التاريخ العميق للمغرب الأوسط عبر مراحلها، كما أننا لا نعلم عنها الكثير إلا ما أخبرنا به الجغرافيين بصفة مختصة، وللتعمق في تاريخها ومعرفة أحوالها وحدودها وتطورها واندثارها وجب على الباحثين إقامة حفريات في الموقع للإزاحة الغموض، حيث مازال يحتفظ بأسرار شعوب وأمم، وبالنظر إلى وضعها الحالي من المستحيل تحديد معالمها.

إن ما نستنتجه بتتبع أقوال الجغرافيين أن تابحريت بدأت تضعف تدريجيا ففي القرن 5هـ/11م كانت مدينة ذات مرسى وأسواق ومسجد متقن، ثم في عهد الإدريسي خلال القرن 6هـ/12م أصبحت حصن أهل عامر ومرسى، ووصف هذا الأخير لم يكن شاملا، وبعده تقريبا بأربعة قرون (10هـ/16م) يذكرها حسن الوزان بأنها بدأت في التلاشي، إلى أن هجرها أهلها خوفا من الهجوم الاسباني.

ومن الملاحظ أن قيمة مدينة تابحريت بدأت تتناقص مع الوقت على حسب الأوضاع الاقتصادية والسياسية للمغرب الأوسط، وانتهى وجودها تقريبا مع نهاية الدولة الزيانية تقريبا، إلى غاية الهجوم الاسباني على سواحل المغرب الأوسط والذي وضع حدا نهائيا لها.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أحمد رمضان احمد، الرحلة والرحالة المسلمون، دار البيان العربي للطباعة والنشر.
- 2- أبي عبيد البكري، كتاب المسالك والممالك، جزءان، تحقيق أدريان فان ليوقن وأندري قيري، دار الغرب الاسلامي، ص751
- 3- عبد الوهاب بن منصور، قبائل المغرب، ج1، المطبعة الملكية، الرباط، ص310
- 4- أحمد رمضان احمد، ص161، 162.
- 5 ابن عبد الشرف الإدريسي ، كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق، المجلد الاول، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002م، ص، ص534.
- 6- حسن بن محمد الوزان الفاسي معروف بليون الإفريقي ، وصف إفريقيا، الجزء الثاني ، ترجمة 6-محمد حاجي ، ومحمد الأخضر، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، 1983م، ص14، 15.
- 7 -مرمول كريخال، إفريقيا، الجزء الثاني، تر محمد حجي وآخرون، دار النشر للمعرفة، الرباط، 1988م-1989م، ص296.
- 8- VUILLEMOT (G), ruines Musulmanes sur le littoral de l'Oranie occidentale , Revue Africaine V 103 ,1959,p46,47,48.
- 9- عبد السلام الجعماطي، دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالمغرب الاسلامي، دار الكتب العلمية، ص46